التشخيص

(أ) المريض .. وأول زيارة للطبيب !! .

فى كثير من الدول المتقدمة يذهب الناس إلى الطبيب عادة كل ستة شهور لإجراء فحص روتينى أو كشف دورى للاطمئنان على سلامتهم . وفى الدول النامية (أو المتخلفة) يذهب الناس إلى الطبيب حين تسوء حالتهم!! ويلجأون دوما إلى التهوين من شأن المرض وأعراضه ، ويلعب بعضهم دور المفتى أو الطبيب فيصف الدواء !! وقد يكون هلاك المريض فى هذا الدواء الذى وصف بغير تخصص !!

إن بعض الحبوب والأدوية التى تعطى للإنسان المصاب بالبرد قد تسبب ارتفاعا فى ضغط الدم لدى الإنسان العادى ، فما بالنا بالإنسان المصاب أساسا بارتفاع ضغط الدم ؟!!

كما أن بعض أدوية الحساسية ومعالجات نزف الأنف تسبب ارتفاعا فى ضغط الدم ، وقد يكون النزيف الأنفى الذى حدث لهذا الإنسان سببه ارتفاع فى ضغط الدم فيعالج هذا الإنسان خطأ بوضع أمبولة أدرينالين أو أفدرين على قطعة من القطن أو الشاش فى داخل أنف المريض فتزداد حالته سوءاً ، ويرتفع ضغطه الذى كان قد انخفض واعتدل عن طريق هذا النزف . وكذلك الأمر بالنسبة لبعض مرضى الروماتيزم والسيدات اللاتى يتعاطين حبوب منع الحمل ، فإن علاج ارتفاع ضغط الدم بالنسبة لهذه الحالات ليس بالأمر الهين ؛ لأنه ربما استدعى الأمر تغيير الدواء أو تقليل جرعته أو وقفه بصورة دائمة أو مؤقتة لوجود شبهة أن له دورا فى إحداث ارتفاع ضغط الدم ، ومن العبث إعطاء علاج لخفض ضغط الدم فى الوقت الذى يتعاطى فيه المريض دواء آخر يرفع ضغط الدم .ونفس الأمر يقال للمرضى الذين يقومون بمضغ التبغ (السجائر) أو نباتات العرقسوس ، فإن هذا العمل يؤدى إلى ارتفاع ضغط الدم.

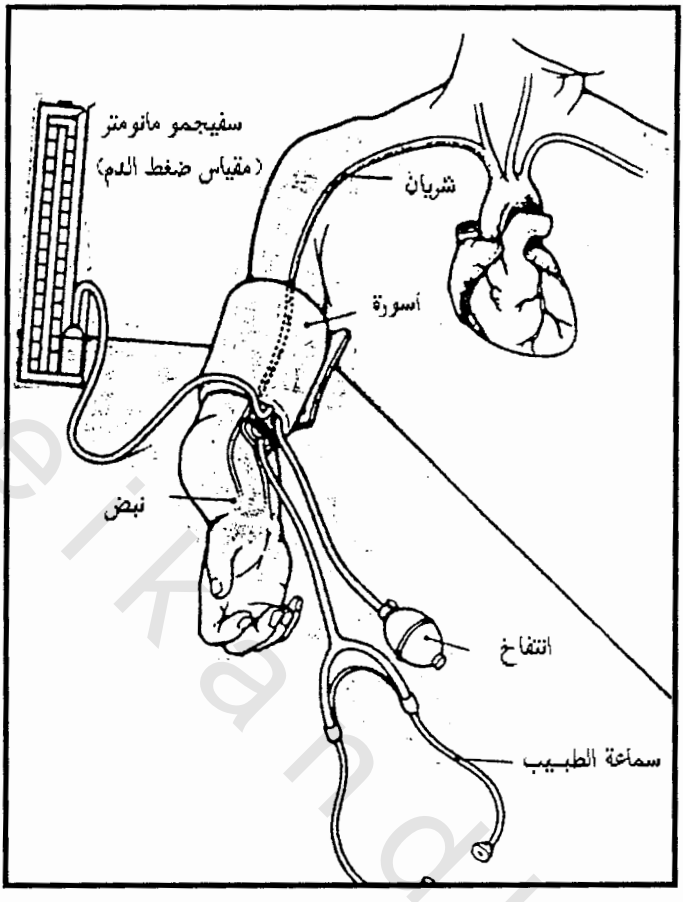

كيف يمكن قياس ضغط الدم ؟

إن أول زيارة للطبيب يجب أن تكون من خلال وعى صحى وليس بدافع من مضاعفات المرض الذى استشرى فى الجسد ، كما أن أولى الناس بالذهاب إلى الأطباء هم أولئك الذين ظهر فى آبائهم الداء مثل السكرى وارتفاع ضغط الدم للاطمئنان على سلامة أجهزتهم ، ولاتباع إرشادات الطبيب التى تجنبهم السقوط فى براثن المرض ووحل الآلام . ويجب على المريض أن يصارح الطبيب بتاريخ مرضه وتاريخ أسرته المرضى دون خوف أو خجل ، ويقوم بإجراء الفحوصات اللازمة التى يقترحها الطبيب عليه . والذهاب إلى إخصائى العيون أو الكلى لأخذ مشورته إذا اقتضت الحالة ذلك .

إن تشخيص ارتفاع ضغط الدم لا يحتاج إلى استشارى كبير فى الطب كما

يظن البعض ، ولا يحتاج إلى الذهاب إلى مركز تخصصى مرتفع الثمن فى الأجر والفحوصات !!

لكنه يحتاج فقط إلى زيارة أقرب طبيب فى أقرب مركز صحى مجاور أو فى عيادة خاصة لقياس ضغط الدم من حين لآخر ، لا سيما إذا كانت هناك أعراض يشعر بها الإنسان ، دون تردد أو تأجيل .

وقد ثبت أيضا أن علاج ارتفاع ضغط الدم البسيط والمتوسط من الممكن أن يتم على يد طبيب عام أو إخصائى باطنى دون الحاجة إلى ادخار الأموال للذهاب إلى استشارى كبير .

وإذا أراد الطبيب قياس ضغط الدم فى الذراعين الأيمن والأيسر أو فى الرجلين أيضا أو عند النوم ، وعند الوقوف ، وعند الجلوس ، فيجب أن يطيع المريض طبيبه ولا يشاكسه فلكل قياس مغزى ومعنى ، وإذا نصحه الطبيب بتكرار الزيارة فعليه أن يطيع .

(ب) المختبر .. وتشخيص ارتفاع ضغط الدم !!

يلجأ أحيانا بعض المرضى فى دول العالم النامية إلى المختبر بمحض إرادتهم قبل أن يلجئوا إلى الطبيب ليشخصهم ؛ توفيرا لثمن الكشف واختصاراً للطريق !! وعادة ما تكون زيارة المختبر (معمل التحاليل الطبية) تالية لزيارة الطبيب وليس قبلها .

ومن خلال تجربتى مع المرضى وجدت أن الطبيب فى أحيان كثيرة هو المستشار رقم (٢) وليس رقم (١) للمريض العربى . فإذا شعر المريض بألم فى جنبه أو حرقان فى البول ، أو تعسر فيه أو زيادة فى كميته أو نقص ، فقد يلجأ إلى تحليل بول فى أقرب مختبر وقد يسأل طبيب المختبر أن يصف له الدواء أيضا عقب استلامه النتيجة ، أو يذهب من تلقاء نفسه إلى أقرب صيدلية واستشارة الصيدلى فى المرض وأخذ فوار (دواء) منه ليسكن الألم أو أخذ حقنة لإدرار البول المتعسر . ومن حسن الحظ أن الكثيرين من أطباء المختبرات والصيادلة ينصحون مريضهم باستشارة الطبيب قبل أى شىء . وقد يستجيب المريض أو لا يستجيب وفقا لفهمه وعقله .

نعود إلى موضوعنا هل يعين المختبر الطبيب فى تشخيص ارتفاع ضغط الدم أم يعينه فى اكتشاف مضاعفاته ؟

والجواب أن المختبر يعيننا ـ معشر الأطباء ـ على تقييم الحالة بشكل عام قبل العلاج وأثنائه وبعده .

***وتحليل البول مثلا** .. إذا ظهر فيه وجود بروتين أو كرات دم حمراء ، فهذا يعنى إصابة الكلى ببعض العطب ، وأن هذا المريض قد أصابه هذا المرض منذ مدة طويلة وليس فى يوم وليلة ، كما أن البول الضعيف والخفيف يؤكد هذا الأمر أيضا .

*** أما تحليل الدم فهو يعطى مؤشرات مشابهة مثل :**

ـ انخفاض نسبة البوتاسيوم فى الدم واحتمال وجود ورم بالغدة الأدرينالية (من غير علاج يسبب انخفاضها) .

ـ ارتفاع نسبة البوتاسيوم فى الدم احتمال وجود قصور شديد بالكليتين .

ـ زيادة نسبة بولينا الدم أو الكرياتينين قصور (أو فشل) كلوى .

ـ ارتفاع نسبة حمض البوليك فى الدم قصور فى وظيفة الكلية .

ـ ارتفاع نسبة السكر فى الدم مرضى السكرى .

(جـ) هل يحتاج المريض أحيانا إلى فحوصات خاصة ؟

هذا سؤال مهم يجب أن يدركه بعض المرضى ولكن بشروط !!

فليس كل مريض بارتفاع ضغط الدم يحتاج إلى هذه الفحوصات المتخصصة ، ولكن تقدير الطبيب المعالج هو الذى يحدد نوع الفحص وأهميته ، وليس تقدير المريض تجنبًا للإنفاق غير المجدى ، أو الإسراف التشخيصى إذا صح التعبير !! وقد يكتفى الطبيب بإجراء الفحص الروتينى فى المختبر للبول والدم لوظائف الكليتين .

فإذا رأى الطبيب المعالج أن سبب ارتفاع ضغط الدم هو مرض الكلى ، فإنه حتما سينصح بإجراء فحوصات على الكلية مثل :

ـ إجراء أشعة إكس عادية على الكليتين والحالب والمثانة البولية .

ـ إجراء أشعة إكس بالصبغة على الكليتين .

ـ إجراء فحص بالأشعة الصبغية على شرايين الكلى فى حالة اشتباه وجود ضيق فى شريان الكلية .

ـ إجراء أشعة تليفزيونية على الكليتين والحالب .

ـ إجراء فحص بالأشعة المقطعية فى حالة اشتباه وجود ورم بالكليتين أو بالغدة الأدرينالية (فوق الكلية) .

ـ فحص البول المتجمع لمدة (٢٤) ساعة .

وقد ينصح الطبيب مريضه بإجراء فحوصات خاصة بسلامة القلب مثل:

ـ عمل رسم قلب عادى .

ـ عمل موجات صوتية للقلب .

ـ عمل رسم قلب بجهاز الهولتر لمدة ٢٤ ساعة للمريض .

ـ عمل رسم قلب بالمجهود .

وقد ينصح الطبيب مريضه بإجراء فحوصات هرمونية للتأكد من سلامة الغدد ، أو وجود ورم ونشاط زائد بها ، مثل :

ـ فحص هرمون الثيروكسين فى الدم .

ـ فحص مادة الرينين فى الدم .

ـ فحص هرمون الأدرينالين أو نور أدرينالين أو الدوبامين فى الدم .

ـ فحص هرمون الألدوستيرون فى الدم الذى يسبب نقص البوتاسيوم فى الدم .